الفصل الثاني

تعريف علم النفس :

تدرجت تعارف علم النفس من معنى الى معنى اخر وكذلك تنوعت بازدياد معرفة الانسان عن نفسه وتحسن وسائل البحث لديه وتنوع المرحلة التي مر بها. ان احدث تعريف لعلم النفس هو:

العلم الذي يدرس السلوك والعمليات العقلية. ويتضمن هذا التعريف جملة من الاعتبارات منها

١- **العلم** : العلم بوجه عام معرفة منظمة معينة من الظواهر تجمع وترتب أي ان علم النفس يستخدم المنهج العلمي للوصول الى القوانين والمبادئ وهذا هو الذي يفصل بين ما يمكن ان يسمى علما او غيره من ضروب المعرفة.

٢- **السلوك** : هو اوجه النشاط الصادر عن الكائن الحي (الانسان أو الحيوان) والذي يمكن ملاحظته بالعين المجردة او بالأجهزة والادوات العملية أي السلوك الظاهر والباطن.

٣- **العمليات العقلية** :نشاط عقلي يتميز عن غيره من اشكال النشاطات الاخرى أي انه النشاط الذي يحقق للفرد وحدته كما يشير الى التفاعل بين الفرد وبيئته .

أهداف علم النفس:

١- فهم السلوك وتفسيره: ويتطلب تحقيق هذا الهدف جمع معلومات وصياغة حقائق ومفاهيم ومبادى منها:

- الدوافع التي تحرك السلوك سواء كانت تلك الدوافع شعورية ام لاشعورية فطرية او مكتسبة.

- التعلم والعوامل المؤثرة فيه سواء كانت تلك العوامل تزيد من فاعلية التعلم او تلك التي تؤدي الى النسيان.

- الانحراف أو الشذوذ والعوامل المؤدية اليه.

٢- التنبؤ بالسلوك:

بالرغم من تعقد السلوك الانساني لتعدد الدوافع التي يمكن أن تؤدي اليه الا ان ما يسهل امكانية التنبؤ به هو المعرفة بطبيعة هذا السلوك والعوامل المؤثرة فيه فمعرفتنا بطبيعة العلاقة بين

أساليب التنشئة الخاطئة غير السوية تبصرنا بالتنبؤ بشخصية الطفل مستقبلا اذا ما تمت معاملته على وفق الاساليب.

٣- ضبط السلوك والتحكم فيه:

ان معرفتنا بطبيعة السلوك والعوامل المؤثرة فيه يمكن ان تقودنا الى السيطرة على السلوك من خلال التحكم بتلك العوامل ، فاذا علمنا ان الشخصية غير السوية تنتج بسب اساليب التنشئة الخاطئة لا تمكننا من تغير الاساليب لأجل بناء شخصية سوية.

خصائص علم النفس الحديث:

تميز علم النفس الحديث بالخصائص التالية:

١- استخدامه المنهج العلمي في الوصول الى الحقائق والمفاهيم والمبادئ والنظريات وعدم الاعتماد على التأمل الباطني او الملاحظات العابرة.

٢- ان علم النفس لا يبحث في ماهية الروح لان هذا من اختصاص الفلسفة بل انه يبحث في السلوك والدوافع التي تؤدي اليه ، كما يبحث في الشخصية وعوامل نموها وارتقائها او انحرافها.

٣- لا يبحث علم النفس في الارواح لان ذلك من اختصاص الروحانيين ورجال الدين.

٤- ان علم النفس لا يعتمد في تحديد خصائص الفرد على طبيعة بنيته الجسمية وخصائصها المتمثلة بشكل الوجه او العيون او الذقن او الجمجمة.

٥- ان علم النفس لا يكتفي بالتوصل الى النظريات بل يعمل على توظيفها في المجالات المختلفة.

أهمية علم النفس:

ان علم النفس شأنه شأن العلوم الاخرى كالطب والهندسة والفيزياء والكيمياء وغيرها اذ ان له دور فعال في بناء الحضارة البشرية وتكمن اهمية علم النفس أنه يهتم بدراسة سلوك الفرد في كل المجالات ففي التربية مثلا فأن علم النفس يستمد اهميته من اهمية التربية التي تهدف الى تحسين احوال الفرد والمجتمع من الناحية الثقافية والاجتماعية والعقلية والنفسية والجسدية وتعد التربية مجالا خصبا لتطبيق المعرفة النفسية في دراسة الاطفال والبالغين لأجل التعرف على الخصائص السلوكية لكل مرحلة من مراحل النمو التي يمرون بها ونحن نعيش في عالم سريع

التغير والتطور يشعر فيه الفرد بالكثير من عدم الامن والاستقرار ويحتاج الى عمليات تكيف مستمرة ولهذا اعدت الكثير الجامعات في العالم دراسة مادة علم النفس ضرورية لجميع الطلبة، وبعض دول العالم قررت تدريس هذه المادة على مستوى الدراسة الثانوية.

طبيعة علم النفس:

علم النفس لا يتحدد موضوعه في دراسة السلوك الانساني فقط بل هو يذهب الى دراسة سلوك الحيوان وذلك بسبب فهم اعمق وادق للسلوك الانسان فكثير من معرفتنا لوظائف الدماغ والجهاز العصبي والوراثة اكتسبها العلماء من التجارب على الحيوان ومثل هذه التجارب يصعب بل يستحيل أجرائها على الانسان وان علم النفس يعنى بدراسة جميع أنواع السلوك الانساني مثل ألا دراك ، الدوافع ، الانفعالات ، النضج، التعلم ، التذكر، التفكير ، الشخصية ،الفروق الفردية ،كما انه يهتم بدراسة جميع مراحل حياه الانسان المختلفة فهو يكشف القوانين والمبادئ العامة التي تحكم السلوك وتوجهه.

مدارس علم النفس:

١- المدرسة البنيوية:

سميت بهذا الاسم لانها تهتم بوصف البناء او التركيب النفسي للإنسان، تدرس السلوك من الناحية التشريحية. اما مؤسس المدرسة هذه المدرسة هو العالم وليم فونت الذي كان يقوم بتدريس علم الفسيولوجيا في جامعة هيدلبرج في المانيا وقد تتلمذ على يديه دورد فشنر والذي تحمل بعد ذلك مسؤولية مختبر تجريبي جديد لعلم النفس في جامعة كورنيل في امريكا واصبح فيما بعد قائداً للمدرسة البنيوية في امريكا.

وتستخدم هذه المدرسة الاستبطان التحليلي (التأمل الباطني) في البحث ويقصد بالتأمل الباطني ملاحظة الفرد لما يجري في شعوره من خبرات حسية او عقلية او انفعالية ملاحظة صريحة منظمة.

٢- المدرسة الوظيفية:

سميت بالوظيفية لا نها ترى ان وظيفة الشعور او العمليات الشعورية تتمثل بمساعدة الفرد على التكيف مع البيئة. أكدت على اهمية الشعور الا انهم لم يهتموا بتحليل عناصره. ويرى اصحاب هذه النظرية بأن وظيفة العمليات العقلية مساعدة الفرد على تحقيق التكيف عندما

عجزت الافعال الانعكاسية عن اشباع حاجات الكائن الحي. مؤسس المدرسة الوظيفية (جون ديوي ، وجيمس رولاند انجل ، وهارفي كارل).

اتبعت المدرسة الوظيفية الطريقة الموضوعية في البحث لان الوظيفيون يرون ان طريقة الاستبطان التي يتبعها البنيويون هي طريقة غير واضحة ولا يمكن الاعتماد عليها.

٣- مدرسة الجشتالت:

كلمة المانية معناها شكل او صورة وتعني الكل المتكامل يرى اصحاب هذه النظرية ان الكل اكبر من الاجزاء لان الكل هو الذي يحدد معنى عناصره واجزائه، الجزء ليس له معنى الامن خلال الكل. يعد كل من كوهلر وكوفكا وماكس فرايمير من ابرز مؤسسي هذه المدرسة. وقد

اعتمدت مدرسة الجشتالت المنهج التجريبي في البحث. فقد قام كوهلر بعدد من التجارب على الحيوان (القرد) خلص منها الى ان تعلم الحيوان يعتمد على ادراكه للموقف وما يتضمنه من علاقات.

٤- المدرسة السلوكية:

تعني هذه المدرسة بدراسة السلوك الظاهر للكائن الحي عن طريق المثير والاستجابة وان سلوك الكائن الحي يشبه الالة ويخضع للمؤثرات الخارجية اي ما يسمى بميكانيكا السلوك. يعد عالم النفس الامريكي واطسن مؤسس المدرسة السلوكية الذي عارض كلاً من الوظيفية والبنائية لكونهما يؤكدان على الخبرات الشعورية التي لا يمكن اختبارها او قياسها.

٥-مدرسة التحليل النفسي:

يعد اللاشعور مفهوماً مركزياً في هذه المدرسة سيما بالنسبة الى مؤسس هذه المدرسة (فرويد). ويحتوي اللاشعور على الخبرات المكبوتة والتي كما يرى فرويد مصدراً لشعور الانسان بالخوف والقلق كما انها مصدراً للكثير من الامراض النفسية والعقلية. أكد فرويد على أهمية الخمس سنوات الاولى في تحديد ملامح الشخصية، كما أكد أهمية الغريزة الجنسية في نشأة الشخصية وتكوينها.